

المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية

Social support and academic adjustment among users' internet students in the secondary school

Le soutien social et l'ajustement académique chez les élèves internautes de l'école secondaire

مقدم صافية^{1*}

تاريخ الإرسال: 2022/12/16 تاريخ القبول: 2023/02/26 تاريخ النشر: 2023/12/15

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهمية المساندة الاجتماعية بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية، كما سعت إلى الكشف عن أهمية المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة والأصدقاء بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ. اشتملت عينة الدراسة على 60 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة قصدية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما تم استخدام الاستبيان الذي تكون من 38 بنداً مقسماً إلى محورين بالإجابة عليه بـ "نعم" أو "لا". تمت المعالجة الإحصائية للبيانات بواسطة (SPSS) باستخدام التكرارات والنسب المئوية، واختبار كاي² لدلالة الفروق. خلصت نتائج الدراسة إلى أن المساندة الاجتماعية للتلاميذ المستخدمين للإنترنت ذات أهمية بالنسبة على توافقيهم الدراسي، فالمساندة الاجتماعية للتلاميذ من طرف الأسرة ومن طرف الأصدقاء ذات أهمية بالنسبة للتلاميذ على توافقيهم الدراسي. وتمت مناقشة النتائج على ضوء الإطار النظري وخصائص العينة.

الكلمات المفتاحية: مساندة اجتماعية؛ توافق دراسي؛ مستخدم إنترنت؛ تلميذ ثانوية.

Abstract :

The current study aimed to reveal the importance of social support for students who use the Internet on their academic compatibility in the secondary school, and it also seeks to reveal the importance of social support on the part of family and friends on students' academic adjustment. The study sample included 60 male and female students, who were chosen intentionally. The study relied on the descriptive approach, and a questionnaire was used, consisting of 38 items, divided into two axes, and the answer is "yes" or "no". Statistical analysis of the data was carried out by (SPSS) using of frequencies and percentages, χ^2 test for differences. The results of the study concluded that social support for students who use the internet have an importance on their academic adjustment. Thus, the social support for students by family and by friends has an importance on their academic adjustment. The results were discussed in light of the theoretical framework and the characteristics of the sample.

Keywords: Social support; academic adjustment; internet user; secondary student.

Résumé :

La présente étude visait à révéler l'importance du soutien social des élèves qui utilisent l'internet sur leur ajustement académique au secondaire, et cherche également à révéler l'importance du soutien familiale et du soutien des amis sur l'ajustement académique. L'échantillon de l'étude comprenait 60 étudiants et étudiantes choisis intentionnellement. L'étude est basée sur la méthode descriptive, et sur un questionnaire composé de 38 items a été utilisé, répartis en deux axes, et la réponse est «oui» ou «non». L'analyse statistique des données a été effectuée par le logiciel (SPSS) en utilisant les fréquences et les pourcentages, X²-test pour les différences. Les résultats de l'étude ont conclu que le soutien social aux élèves qui utilisent l'internet a une importance sur leur ajustement académique. En conséquence, le soutien social des élèves par la famille et les amis a une importance sur leur ajustement académique. Les résultats ont été discutés à la lumière du cadre théorique et les caractéristiques de l'échantillon.

Mots clés: Soutien social; ajustement académique; internaute; élève du secondaire.

مقدمة

الانسان ذلك المخلوق الذين لا يمكن أن يعيش بمعزل عن غيره من البشر، لأنه مفطور على الاجتماع مع غيره و الاتصال بهم، وعلى تبادل المنفعة معهم، فيتبع بذلك حاجاته و يسهم في اشباع حاجات الآخرين، و من خلال هذا الاجتماع تتبادل الأفكار والقيم والمشاعر، ويقدر الآخرين، ويتلقى منهم التقدير ويشاركهم مشاعرهم، فالإمداد بالعلاقات الاجتماعية وتقديم السند يعدان مصدرين هامين من مصادر الأمن الذي يحتاجه الانسان في عالمه الذي يعيش فيه، لذلك فهو يحتاج مدد وعون من خارجه، لذلك تعد البيئة الاجتماعية مجالا هاما لتوفير المساندة المؤازرة للفرد نظرا لكونها تشمل مجموعة من المصادر يمكن للفرد أن يلجأ إليها طلبا للمساعدة خلال أوقات الضيق مثل الأسرة والأصدقاء والزملاء والأقارب وغيرهم من أعضاء المجتمع الذين لهم أهمية خاصة في حياة الفرد.

وقد اصطلح على تسمية المساعدة والمؤازرة التي يحصل عليها الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية بالمساندة الاجتماعية، وهي تلك الامكانيات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة، وخاصة الاجتماعية في أوقات الضيق، ويتزود الفرد بالمساندة من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لهم اتصال اجتماعي منتظم بشكل آخر أو بأخر، وتضم شبكة العلاقات لاجتماعية في الغالب في الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل (فايد، 2006، ص 237).

فمفهوم المساندة الاجتماعية يشمل مكونين أساسيين هما أن يدرك الفرد أنه يوجد عدد كاف من الأشخاص في شبكة علاقاته الاجتماعية يمكن الرجوع إليها، والاعتماد عليهم عند الحاجة، وأن يكون لدى الفرد درجة معقولة من الرضى من المساندة المتاحة و القناعة بجوارها (بيومي، 2010).

وباعتبار أن المدرسة تعد من أكبر المؤسسات الاجتماعية التي تحقق أهداف المجتمع، وذلك من خلال سعيها إلى تنمية قدرات الفرد وتزويده بالمعارف والمهارات وتعديل سلوكه وضبطه، كل ذلك لمحاولة بناء أفراد لديهم القدرة على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم وذواتهم، وسعيًا لفهم بيئاتهم، الأمر الذي يؤدي إلى توافق الفرد شخصياً واجتماعياً ودراسياً، فتلاميذ المرحلة الثانوية يواجهون العديد من المشكلات الشخصية والاجتماعية والتعليمية، خاصة وهم في مرحلة عمرية مهمة جداً في حياة الإنسان لذلك يجب مساعدتهم وتقديم النصح لهم، وعلى كافة الأصعدة ليكونوا فعالين في المجتمع.

والملاحظ أن التلاميذ الذين يتحصلون على دعم ومساندة من طرف الأسرة والأصدقاء ومؤسسات المجتمع تكون لديهم ثقة بأنفسهم، ويصبح لديهم طموح وعزيمة وإرادة يستطيعون من خلالها تحقيق تكيفهم وتوافقهم الدراسي، فالسند الاجتماعي يشكل مصدراً هاماً للتقليل من الضغوط التي يمر بها التلميذ في كل مراحل العمرية، خاصة مرحلة التعليم الثانوي التي تقابل أهم مرحلة عمرية ألا وهي مرحلة المراهقة التي تعد أشد المراحل إرهاقاً للفرد، ففيها تظهر الأزمات نتيجة المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة (جسمية، اجتماعية، عقلية)، التي تؤثر على سلوكه وقيمه واتجاهاته، وتضاعف من حدة الضغوط النفسية التي يتعرض لها أثناء مشواره الدراسي التي تعيق أدائه الأكاديمي.

ولأن لكل مرحلة عمرية خصائص معينة ومواقف ضاغطة، فإن تلاميذ الثانويات يعانون من مواقف وأزمات عديدة، تتمثل في مواجهة الامتحانات، والعلاقات مع الزملاء والأساتذة، والمساندة من أجل النجاح، والخوف من المستقبل، ومطالبة الأسرة و المجتمع لهم بتحقيق الفوز و النجاح، وهذا الأمر يجعل التلاميذ يلجؤون إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتبر أهم إفرازات الثورة المعلوماتية المعرفية، ومن أهم مظاهرها شبكة الأنترنت التي أصبحت من التقنيات المساعدة على التعلم وتحقيق النجاح.

وتعتبر الأنترنت أهم وسيلة اتصالية في نقل المعلومات بسرعة فائقة ومنتجة لها بالكم الكافي والهائل، فأصبح كل من يملك هذه التقنية أن يعتمد عليها في كل المجالات خاصة الجانب التربوي والتعليمي، فالتلاميذ يعتمدونها ويستغلونها كمصدر للمعلومات، ومجالاً للمعارف في مشوارهم الدراسي، فقد أثبتت الدراسات أن معظم المثقفين وعلى رأسهم التلاميذ يستغلون الأنترنت بل مدمنين على استخدامها في شتى المجالات، وبالأخص في مجالهم الدراسي، وعلى غرار دراسة طابع (2000) التي خلصت إلى أن نسبة 72.5% من عينة الدراسة يستخدمون الأنترنت في مجال المعلومات ويعتبرونها مصدراً مهماً للمعرفة، وكانت نسبة للمستخدمين 91% حيث تعد الأنترنت أهم الاختراعات، ومظهرها من مظاهر التقدم الاجتماعي، كما توصلت دراسة تحسين (2004) إلى أن الدافع الأول لمستخدمي الأنترنت هو طلب المعرفة كأساس أولي، إذ أن التغيير والتطور الهائل في مجال التكنولوجيا فرض نفسه وغير العديد من المفاهيم.

فالأترنت أصبحت الوسيلة الأولى في الاستخدام من طرف الفئة المتعلمة، وخاصة التلاميذ في مجاهم الدراسي وحياتهم اليومية، فيتبادر لنا في الأذهان جملة من الاعتقادات أن للأترنت القدرة لحل المشكلات والعوائق التي تعترض التلاميذ في دراستهم، ومنه دعم المقررات الدراسية، وإعطاء حلول جاهزة للتمارين والواجبات الدراسية المنزلية، وبالتالي تذليل الصعوبات التحصيلية وتدعيم الرصيد المعرفي وإثراءه بتلك المعلومات المنشورة على عديد من المواقع العلمية والمدونات الإلكترونية، وبذلك تحسين القدرات الاستيعابية لدى التلاميذ، وبالتالي تأثيرها بشكل أو بآخر على مستوى التحصيل الدراسي لديهم. و لهذه الأسباب يزيد الارتباط بهذه الوسيلة ارتباطا قويا مما يعزز مفاهيمهم اللغوية، و تكوين معارف جديدة، حيث يصبح التلميذ منتجا و فاهما للمعلومة، لا يكون متلقي سلبى داخل القسم بل هو الذي يثير النقاش و الحوار مع أستاذه و زملائه (ضيف و ذيب، 2018). فيشعره ذلك بالرضى و قدرته على المشاركة في الأنشطة و الاندماج مع البيئة المدرسية و هذا ما يطلق عليه بالتوافق الدراسي (النيل، 2008).

فالفرد المتعلم يمكن أن يتكيف و يتوافق مع البيئة المدرسية التعليمية، بما فيها من مناهج و مواد دراسية مختلفة ومعلمين، و زملاء وغيرهم، إذ كانت البيئة التعليمية تتفق أساسا مع ميوله ورغباته واتجاهاته، ويشعر بداخلها بالرضى والارتياح والتقبل والاستقرار من خلال الأخذ والعطاء بين أفرادها والتفاعل الاجتماعي وتقدير الذات، حيث أنه كثيرا ما نجد المراهق يشعر بالتوتر والقلق والاضطراب النفسي في حالة عدم توافقه مع المواقف التعليمية الجديدة بالنسبة إليه، ومع المواد الدراسية المختلفة، ومع الزملاء والمعلمين، وهذه المشكلات المدرسية قد يواجهها التلميذ وتؤثر فيه بصورة أو بأخرى، وتسبب له الحيرة والارتباك النفسي ما لم يكن موضع رعاية واهتمام وتوجيه المربين والمعلمين، وبالخصوص ما لم يجد الدعم والمساندة من طرف الأسرة أو الأصدقاء لمساعدته على مواجهتها والتغلب عليها قدر الامكان، ولذا فإن التلميذ في هذه المرحلة العمرية والدراسية هو في أشد الحاجة إلى المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة والأقارب والأصدقاء والزملاء والمعلمين لكي يحقق التوافق النفسي والاجتماعي و الدراسي.

وانطلاقا من هذا تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء على أهمية المساندة الاجتماعية للتلاميذ المستخدمين للأترنت على توافقه الدراسي في المرحلة الثانوية. ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

- هل المساندة الاجتماعية ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للأترنت في المرحلة الثانوية؟

2- فرضيات الدراسة

1-2 الفرضية العامة:

- المساندة الاجتماعية ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للأترنت في المرحلة الثانوية.

2-2 الفرضيات الجزئية:

- المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية.

- المساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية.

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على أهمية المساندة الاجتماعية بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية.

- التعرف على أهمية كلاً من المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة والمساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء بالنسبة للتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية.

3- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها في أهمية المساندة الاجتماعية وأهمية التوافق الدراسي، وأهمية مرحلة المراهقة التي تجرى عليها الدراسة والتي يتعرض من خلالها التلميذ للعديد من المشكلات النفسية، حيث أن المرحلة الثانوية لها دور في تشكيل الشخصية المستقرة البعيدة عن الاضطرابات والمشاكل النفسية للتلاميذ. يعتبر موضوع المساندة الاجتماعية من المواضيع المهمة التي أثارت إهتمام العديد من الباحثين ومن المتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة المهتمين بالتربية وعلم النفس والتعليم وبذلك تسهم في عمليات الإرشاد والتوجيه.

4- التحديد الاجرائي للمفاهيم:

المساندة الاجتماعية: هي إعطاء دعم أو سند سواء كان مادياً أو معنوياً للتلميذ من طرف الأسرة أو الأصدقاء عند استخدامه لشبكة الإنترنت قصد مساعدته على تحقيق التوافق الدراسي، ويُعبّر عنه بالدرجات التي يحصل عليها تلميذ الثانوية في الاستبيان.

التوافق الدراسي: هو قدرة التلميذ على تحقيق التكيف مع البرنامج الدراسي داخل المؤسسة التعليمية، ويعبّر عنه بالدرجات التي يحصل عليها تلميذ الثانوية في الاستبيان.

5- الدراسات السابقة:

دراسة عبد اللطيف (2012) التي هدفت الدراسة في الكشف عن الفروق بين التلاميذ الذكور والاناث في المساندة الاجتماعية، وبين العلاقة بين أبعاد المساندة الاجتماعية والذكاء الوجداني بأبعاده، والكشف عن العلاقة بين أبعاد المساندة الاجتماعية والتحصيل الدراسي. وقد استخدمت الدراسة مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الذكاء الوجداني على عينة تكونت من 531 تلميذ وتلميذة من الصف الثاني الإعدادي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الجنسين على أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس لصالح الإناث، ووجود علاقة موجبة دالة احصائيا بين درجات التلاميذ على أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس ودرجاتهم على أبعاد مقياس الذكاء الوجداني والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك وجود علاقة موجبة دالة احصائيا بين درجات التلاميذ على أبعاد مقياس المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس ودرجاتهم في التحصيل الدراسي (داودي، 2018).

وأجرت بن يحيا (2015) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل والمساندة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الجامعية في كلية الطب جامعة الملك سعود طب بشري، طالبات كلية التربية قسم علم النفس جامعة الأميرة نورة، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغت 175 طالبة، منها 80 طالبة طب بشري، و90 طالبة علم النفس واستخدمت الباحثة مقياس قلق المستقبل ومقياس المساندة الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى أنه كلما ارتفعت مستويات المساندة الاجتماعية بأبعاده المختلفة لدى الطالبات انخفض مستوى قلق المستقبل لديهن (الفهمي، 2019).

دراسة حسين وعباس (2014)، هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الرابعة، وتكونت عينة الدراسة من 25 طالبة من طالبات المرحلة الرابعة كلية التربية للبنات، تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما أدوات الدراسة فتم استخدام مقياس المساندة الاجتماعية ونتائج التحصيل الدراسي المحصل عليها في نهاية السنة الدراسية، والمقابلات الشخصية، والاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن الطالبات تتمتع بدرجة من المساندة فيما بينهن، ووجود علاقة ارتباط بين مقياس المساندة الاجتماعية ودرجات التحصيل الدراسي (داودي، 2018).

دراسة موهانراج ولاشا (2005) حول الأسرة المدركة وعلاقتها بالتوافق والتحصيل الدراسي، هدفت إلى اختبار العلاقة بين البيئة الأسرية والتوافق المنزلي والتحصيل الدراسي لدى البالغين، وتكونت عينة الدراسة من 109 مراهقين تراوحت أعمارهم بين 14 و16 سنة، تم استخدام مقياس البيئة الأسرية، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة بين عوامل محددة للبيئة الأسرية المتعلقة بالتوافق الأسري والتحصيل الدراسي، وقد أدركت غالبية أفراد العينة أن أسرهم متماسكة ومنظمة وموجهة نحو الانجاز (راشد و علي، 2011).

دراسة بن صالح (2015) هدفت إلى التعرف على تأثير الضغط النفسي على التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية بمدينة تلمسان، بلغت عينة الدراسة 200 تلميذ وتلميذة في المدرسة الثانوية، حيث تم الاعتماد على مقياس الضغط النفسي، و مقياس التوافق الدراسي للباحثة مع استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من الضغط النفسي وأبعاد التوافق الدراسي، والتوافق مع الأساتذة، الزملاء، المدرسة، والمواد الدراسية، كما أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كل من الذكور والاناث في مستوى التوافق المدرسي مع وجود علاقة ارتباطية بين التوافق المدرسي والتحصيل الدراسي (بن صالح، 2015).

دراسة الزهراني (2000) هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين النمو النفسي الاجتماعي والتوافق الدراسي والتحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وتم الاعتماد في الدراسة على اختبار النمو النفسي الاجتماعي، واختبار التوافق الدراسي، إضافة إلى درجات التحصيل، ودلت النتائج على أن هناك علاقة بين النمو النفسي الاجتماعي والتوافق الدراسي (راشد و علي، 2011).

يتضح من خلال الدراسات السابقة أنه لا توجد دراسة ربطت بين المساندة الاجتماعية والتوافق الدراسي للتلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية، وهذا ما يميز هذه الدراسة من خلال ربطها بين هذين المتغيرين وما سيسفر عنه هذا الربط من نتائج.

6-الاطار النظري

6-1 المساندة الاجتماعية:

تعتبر المساندة الاجتماعية من المتغيرات التي اختلف الباحثون في تعريفها، فقد تناول علماء الاجتماع هذا المفهوم في إطار تناولهما للعلاقات الاجتماعية أين صاغوا مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور السند الاجتماعي (فايد، 2000، ص 236) فبالرغم من اختلاف أوجه نظرهم فإنه يوجد بعض الباحثين من يتفق على أن المساندة الاجتماعية لها أبعاد مختلفة أبرزهم "باريرا" (Bearegard & Dumont, 1996, p. 57) ولقد عرفها "كوب" (Cobb, 1976) بأنها إحساس الفرد بالقدرة على إيجاد العناية والحماية والثقة من خلال الشبكة الاجتماعية (Fischer, 2002). ويعرفها "ساراسون وآخرون" (Sarason et al (1985) بأنها تعبير عن مدى وجود أو توافر أشخاص يمكن الفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أن في وسعهم أن يعتنوا به ويحبوه ويقفوا إلى جانبه عند الحاجة (فايد، 2000، ص 237).

وتتمثل أنواع المساندة الاجتماعية في السند الانفعالي الذي يشمل كافة أنواع الرعاية الانفعالية التي يتلقاها الشخص أو يتوقع أن يتلقاها من الآخرين والذي يشمل على الرعاية، الثقة، القبول والتعاطف والمعاضدة، والسند الأدائي الذي يشمل السند الذي يتلقاه من الآخرين من خلال التحاقه بعمل يتناسب وإمكانياته، ومساندته بالمال(غانم، 2002، ص179). أما سند الأصدقاء فهو ذلك السند الذي يتلقاه أو يتوقع أن يتلقاه من خلال ما يقدمه الأصدقاء بعضهم البعض حين يمر أحدهم بموقف ضاغط أو شدة.

أما حسب "هاريجو" وآخرون" (Hargio, 1987) فإن المساندة الاجتماعية يمكن أن تأخذ شكل السند اللفظي، والذي يحتوي على مكافآت غير لفظية منها الموافقة القبول، واعتماد التشجيع، والود، والابتسامات، وهز الرأس، واللمس، ونبرة الصوت، والمكافأة، ويمكن أن تأخذ شكل مساعدة، هدية، طبق، نصيحة، أو معلومة، ومشاركة شخص في نشاط سار، رياضة، موسيقى، وحقل (Moscovici, 2000). تؤكد نظرية المقارنة الاجتماعية على أن الأفراد عند تعرضهم للأحداث الضاغطة، وشعورهم بالحاجة للمساعدة، فإنهم يسعون للاندماج وطلب السند من الآخرين، الذين يفضلونهم أو يتساوون معهم أو مروا بنفس الخبرات الضاغطة، حيث يقدم لهم هذا النمط من الاندماج معلومات ضرورية، تعمل على تحسن مواقفهم في التعامل مع تلك الأحداث (الهملان، 2008، ص54).

تنظر نظرية التبادل الاجتماعي إلى العلاقات من خلال نظرية التكافؤ على أنها تتكون من تبادل المصالح والفوائد، أي أن الأفراد المشتركين في علاقة تبادل، يفترضون أن تقديم فائدة أو منفعة يرتبط بتلقي منفعة أخرى في المقابل، وأن تلقي منفعة يعد دينا ملزما بإعادة تقديم منفعة في المقابل، وأي خلل في هذا التبادل المتوقع يؤدي إلى ردود فعل وجدانية سلبية، ومن بين العوامل الهامة التي تؤثر على أهمية تلك الاعتبارات نوعية العلاقة إذ أن التكافؤ مهم في علاقات العمل (علاقات ملزمة) وفي العلاقات الودية (علاقات الأصدقاء) (الصبان، 2003، ص31).

يظهر أن وظائف السند الاجتماعي تتمثل في تسهيل الفرد مواجهة مختلف الأحداث التي يتعرض لها، يرى "هوبس" أن المساندة الاجتماعية تعتبر عنصر مهم ومعقد يشمل مجموع العلاقات الشخصية للفرد، ويقدم روابط عاطفية إيجابية ومساعدة مادية وكذلك المساعدة المعلوماتية التي تخص الموقف الضاغط. بينت دراسة "كوهن" و"ويلس" (1985) أن المساندة الاجتماعية والتعامل مصاحبان لحالة الصحة حيث أنه تعدل الآثار السلبية للظروف الضاغطة، ومن جهة "كبلن" وتوشيمما" فيؤكدان على أن المساعدة الممنوحة للفرد لا يمكن وصفها بالإيجاب إلا إذا عمت استراتيجيات التعامل الفعالة المرتبطة بالسلوكيات الصحية التي ترفع من احتمال الشفاء بالنسبة للمرضى (بوشدوب، 2014، ص53) أما دراسة "تروترا" و"مان" (1989) بينت أن النساء المصابات بالتهاب المفاصل لم يكن راضيات على المساعدة المقدمة من

أزواجهن، ولهن ميول لتوظيف استراتيجيات غير فعالة مقابل النساء الراضيات على السند المقدم من أزواجهن ليساهم أساساً في استراتيجيات التعامل النشطة الأكثر وظيفية (Schweizer, 2001).

تظهر أهمية المساندة الاجتماعية من خلال تأثيرها الإيجابي على صحة الفرد الجسدية والنفسية، يشير "برهام" (1983) إلى أنها تقوم بمهمة حماية الشخص لذاته وزيادة الإحساس بفعاليته، ويرى كل من "ساراسون" (1986) أنها تؤثر بشكل إيجابي في خفض الضغوط، فبمجرد إدراك الفرد أنه يستطيع الركون إلى شخص ما للمساعدة، فإنه يخفض من الضغوط الواقعة عليه (فايد، 2000، ص12).

6-2 التوافق الدراسي:

التوافق الدراسي هو قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم الدراسي واشتراكه في مختلف الأنشطة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الدراسي (عوض، 1996، ص26). وعرفته (النيال، 2008، ص15) على أنه التوافق السوي داخل المدرسة يتضمن شعور التلميذ بالرضا عن أوجه النشاط الاجتماعي والأنظمة داخل المدرسة، وقدرته على المشاركة في الأنشطة ومدى شعور الطفل بالاندماج مع البيئة المدرسية.

يتأثر التوافق الدراسي بالعوامل الأسرية والمدرسية والاجتماعية والشخصية، بالنسبة للعوامل الأسرية لها الأثر الكبير على سلوك الطفل، فالمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها الأسرة تؤثر في نشأة الطفل، وتساهم في نشأة الضغوط لدى الأبناء، والتي تؤثر على سلوكياتهم داخل المدرسة. والعوامل المدرسية، حيث يمكن أن تشكل الظروف المدرسية جزءاً رئيسياً في الإحساس بالضغوط الدراسية لدى الطلاب. أما العوامل الاجتماعية تسبب التمييز والتعصب بين التلاميذ على أساس السن أو لون البشرة أو الخلفية العرقية أو المظهر الخارجي خصائص أخرى.

أما العوامل الشخصية فتتمثل في الخصائص الشخصية والمرحلة النمائية التي مروا بها، فالضغوط التي يتعرض لها التلاميذ تتباين في شدتها تبعاً لنمط ومكونات شخصياتهم، ومرحلة النمو التي تتسم بفترة العواصف والتوترات ما قد يستهلك الجزء الأكبر من الطاقة النفسية لدى التلميذ جراء إحساسه بالسوء (عليوي، 2011، ص48-49).

ومن بين العوامل المساعدة على التوافق الدراسي للتلاميذ:

- الكشف عن قدرات التلاميذ، باستخدام اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي والمهارات من أجل معرفة إمكانيات كل واحد منهم.

- تهيئة الفرص: يقصد بها عدالة الفرص والتكافؤ وإعطاء كل تلميذ ما يحتاجه حسب طاقته وقدراته.

- إثارة الدوافع: الحث على التعلم وإثارة الهممة للإقبال على الدرس.
- الموازنة: لنجاح المدرسة في خلق شخصيات متوافقة لابد من الموازنة بين المقررات والقدرات، وبين مستوى التحصيل ومستوى الطموح.
- إثارة التنافس والتسابق بين المتعلمين وتشجيعهم على التعاون والعمل الجماعي (الدسوقي، 1974، ص134-135).
- تشجيع التعاون والعمل الاجتماعي.
- استخدام تقنية الأنترنت في عملية التعلم: لاستخدام الأنترنت وظائف متعددة على المستويات التعليمية والاتصالية والاعلامية، فمن الناحية التعليمية بإمكان التلميذ أو الأستاذ أن يتابع الأبحاث والنشرات المتخصصة في عالمنا اليوم عن طريق الأنترنت (زهران و مهندس، 2005). ومن الناحية الاتصالية تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة والفيديو فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب ومن خلق النقاش وتبادل البريد الإلكتروني (لعقاب، 1999، ص44).
- أما من الناحية الإعلامية، فيمكن وصف الأنترنت بأنها فضاء اتصالي تعاشي فيه وسائل إعلامية مختلفة إذ بإمكان المستمع الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة الحصص التلفزيونية بدون اللجوء إلى الوسائل التقليدية (أبو زيد، 2006، ص43).
- استخدام التلاميذ للأنترنت يمكن أن يكون له مزايا وفوائد، حيث يمكنهم من إنجاز اللواجبات المنزلية، ويستطيع التلاميذ أن يرسلوا أو يستلموا البريد الإلكتروني لمعلمهم في وقت قصير، ويكون لديهم اختيار أوسع في ماذا ومتى وكيف يتعلمون (الهنيدي، 2009، ص80-81).
- فعلى الرغم من المزايا الكثيرة لاستخدام إلا أنه لا ينبغي أن نتجاهل عيوبها وسلبياتها التي تنعكس سواء على المعلم أو التلميذ، حيث قد يكون وسيلة للتهرب من الواقع الاجتماعي ويكون تعويضا غير حقيقي لعلاقات اجتماعية مفقودة، وذلك ما يلاحظ في كثرة الدردشة على الأنترنت، ويمكن من تغيير ذاته ويؤدي إلى التقليص المحلي والتوسيع العالمي، واضطرابات نظام النوم، فالتلميذ يصبح غير قادر على النوم بسبب انشغاله بالإنترنت، وتراجع أدائه الدراسي، وهنا تكون النتيجة العكسية للأنترنت في المجال التعليمي، وتكون في العادة متقدمة بعد إدمان التلميذ على الأنترنت بشكل هائل وبعيد المدى مما يؤدي إلى ضياع وقته وتراجع صحته وعدم تركيزه على دراسته (زهران، 2008، ص79).

يتكون التوافق الدراسي من التوافق النفسي (الذاتي) الذي يشير إلى توافق الفرد مع ذاته وتوافقه مع الوسط المحيط به، وكلا المستويين لا ينفصل أحدهما عن الآخر إنما يؤثر فيه ويتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتيا هو المتوافق اجتماعيا، ويضيف علماء النفس بقولهم أن التوافق الذاتي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع بحيث لا يكون هناك صراع داخلي. ومن التوافق الاجتماعي الذي يشير إلى التوافق مع البيئة الاجتماعية، فيعني قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الخارجية، المادية والاجتماعية (شوكت، 2000، ص71).

7- الطريقة والأدوات:

7-1 الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية أول خطوة يقوم بها الباحث للتعرف على ميدان البحث و على الظروف و الامكانيات المتوفرة، كما تعد أساسا جوهريا لخطوات البحث العلمي، و التي يسعى الباحث من خلالها للحصول على نتائج تفيده في مجال الدراسة الأساسية والتعمق فيها، فهي تجرى على عدد محدود من الأفراد، وتمثل جزء من مجتمع البحث، وعليه قمنا بدراسة استطلاعية على عينة مكونة من 30 تلميذ وتلميذة بثنائية "عبان رمضان" تيزي وزو في شهر فيفري من السنة الدراسية 2018-2019.

وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو الحصول على قدر من المعلومات فيما يخص موضوع الدراسة، ومعرفة مدى تجاوب أفراد العينة مع أدوات الدراسة، وذلك من خلال صياغة البنود ووضوحها، والتعرف على الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، والتعرف على العينة عن قرب ومدى قابليتها للدراسة والاحاطة بمشكلة البحث ودراستها من جميع الجوانب، وقد خلصت الدراسة الاستطلاعية إلى مجموعة من النتائج أهمها التأكد من وضوح عبارات الاستبيان وسهولة فهمها من طرف عينة الدراسة والتأكد من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

7-2 المنهج:

لكل بحث علمي منهج يعتمد عليه الباحث الذي يشير حسب " أندرسون " 1974 إلى مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وصفها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر التي هي موضع الاهتمام في مختلف المجالات المعرفية (عبيدات، 1999، ص69)، حيث اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً.

7-3 العينة:

تكونت عينة الدراسة من (60) تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية، وقد اختيروا من بعض ثانويات ولاية تيزي وز (الجزائر)، حيث توزع أفراد العينة حسب متغيري الجنس والتخصص كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول-1-: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص

المتغيرات	الفئة	التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	40	66.66%
	أنثى	20	33.33%
	المجموع	60	100%
التخصص	علمي	28	46.70%
	أدبي	32	53.30%
	المجموع	60	100%

لقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية، والتي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفير بعض الخصائص التي من بينها اختيار التلاميذ المستخدمين للإنترنت فقط دون غيرهم من التلاميذ.

4-7 الحدود المكانية والزمانية:

تم إجراء البحث في بعض ثانويات ولاية تيزي وزو وهي ثانوية أعمار بصالح ب "تقزيرت، وثانوية "ديواني" ب "ماكودة"، وثانوية "عبان" بالمدينة. وقد تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة من بداية شهر فيفري إلى بداية شهر أفريل من السنة الدراسية 2019/2018.

4-7 الأدوات:

تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات، والذي يعتبر أداة هامة من الأدوات المنهجية التي تستغل في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية ودقة وتكون واضحة الصياغة ومتسلسلة. وقد تم بناء الاستبيان الخاص بموضوع الدراسة من خلال الرجوع إلى الأطر النظرية المتعلقة بالموضوع، حيث اشتمل الاستبيان على 38 بند موزعة على محورين هما:

المحور الأول: خاص بالمساندة الاجتماعية من طرف الأسرة يتكون من 19 بندا.

المحور الثاني: خاص بالمساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء و يتكون من 19 بندا.

وتكون الاجابة على بنود الاستبيان (بنعم) أو (لا)، حيث يطلب من المفحوص أن يختار إحدى الإجابات ويضع

علامة (X) أمام الخانة المناسبة، أما فيما يخص تصحيح الاستبيان، فيوجد عند كل عبارة ميزان تقدير مكون من درجتين،

حيث تعطى الاجابة (بنعم) درجة (1) و الإجابة ب (لا) درجة 0.

كما تم التحقق من صدق الاستبيان بالاعتماد على صدق المحكمين الذي تم استخدامه للحصول على هذا النوع من الصدق تم عرض صورة مبدئية للاستبيان على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علوم التربية، ومن ثمة تم الطلب إليهم تحكيم صلاحية الاستبيان من حيث تصميم عباراته وتنسيقها وصياغتها بصورة سليمة وواضحة وارتباطها بمحاور الدراسة وملائمتها لموضوعها وتصنيفها في المحور الذي صنفت فيه، وإبداء آرائهم، حيث تم التقييد بملاحظاتهم من حيث الإضافة أو التعديل أو الحذف، وتم الاعتماد على الفقرات التي أجمع عليها جميع الحكام بنسبة 80% كمعيار لقبول الفقرة أو رفضها.

كما تم التحقق من صدق المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة ومحور المساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء باستخدام طريقة الصدق الذاتي، والتي تعتمد على الجذر التربيعي لمعامل الثبات، حيث بلغ معامل ثبات محور المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة (0,72)، وبلغ معامل ثبات محور المساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء (0,78). وعليه يتمتع استبيان المساندة الاجتماعية بصدق ذاتي مرتفع، وبالتالي قابل للتطبيق لجمع البيانات.

الثبات: تم تقدير ثبات درجات الاستبيان باستخدام طريقة "ألفا كرونباخ" وطريقة التجزئة النصفية لمحور المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة، ومحور المساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء.

الجدول -2-: نتائج معاملات الثبات "ألفا" و"سبيرمان-براون" لمحوري الاستبيان :

المحور	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	معامل سبيرمان-براون
المساندة من طرف الأسرة	19	0.76	0.53
المساندة من طرف الأصدقاء	19	0.71	0.62

يتضح من الجدول أن معامل ثبات "ألفا كرونباخ" للمحور الأول بلغ 0.76 والمحور الثاني بلغ 0.71، كما يتضح بأن معامل سبيرمان-براون للمحور الأول 0.53، والمحور الثاني بلغ 0.62. وعليه فإن محوري المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة والمساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء يمتازان بثبات مقبول.

6-7 الأساليب الإحصائية:

تم الاعتماد في تحليل بيانات الدراسة على اختبار (كا²) لدلالة الفروق والبيانات العددية يمكن تحويلها إلى تكرارات مثل النسب والاحتمالات، وقد تم استخدامه لمعرفة أهمية المساندة الاجتماعية عند التلاميذ المستخدمين للإنترنت على التوافق الدراسي، والنسبة المئوية والتكرارات، حيث تبين نسبة كل فئة من المجموع الكلي. وتمت الاستعانة بالنسب المئوية في الدراسة الحالية لتوزيع أفراد العينة وفق متغيري الجنس والتخصص.

8- النتائج ومناقشتها:

8-1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أن المساندة الاجتماعية ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية، وللتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار كا²، حيث تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول (3).

الجدول -3-: نتائج اختبار كا² لأهمية المساندة الاجتماعية بالنسبة للتوافق الدراسي:

العينة	كا ² المحسوبة	كا ² المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة	القرار
60	29.40	27.59	17	0.03	0.05	دالة

يتبين من الجدول (3) أن قيمة كا² المحسوبة بـ (29.40) وكا² الجدولة تقدر بـ (27.59)، بدرجة حرية 43، وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.03 أصغر من مستوى الدلالة 0.05. وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة، وهذا يدل على أن المساندة الاجتماعية ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير ذلك بأن المساندة و الدعم يعد مهما للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي، أي كلما كان الدعم والمساندة لديهم زاد اتجاههم الإيجابي نحو الدراسة، كما أن المساندة التي يتلقاها الفرد من الآخرين سواء في الأسرة أو خارجها تعد عاملا هاما بالنسبة للتوافق الدراسي، و من ثم يمكن التنبؤ بأنه في ظل غياب المساندة أو انخفاضها يمكن أن تنشط الآثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها الفرد مما يؤدي إلى اختلال توافقه الدراسي.

وهذا ما يتبين من دراسات عديدة أن المساندة الاجتماعية هي أحد المتغيرات التي تخفف من القلق والشعور بالوحدة النفسية للفرد وذو علاقة إيجابية ودالة مع الإنجاز الأكاديمي للمتعلمين، لها دور فعال في برنامج الإرشاد والعلاج النفسي للمتعلمين، كما تعمل على تحقيق التكيف الدراسي والاجتماعي للتلاميذ، وتؤدي دورا كبيرا في تنمية مفهوم الذات، ولقد اتفق كل من "هولامان" و"موسن" في أن هناك متغيرات نفسية واجتماعية تساعد الفرد على الاحتفاظ بصحته الجسمية والنفسية رغم تعرضه للضغوط، حيث أشار إلى أن البيئة الأسرية التي تتسم بالدفع والحب والتماسك وحرية التعبير عن الرأي والمشاعر والدعم والتشجيع أثناء التعرض للضغوط تجعل الفرد أكثر صلابة وقدرة على المواجهة، إذ أن المساندة التي يتلقاها المتعلمون سواء من الأسرة أو الأصدقاء تعد وسيلة هامة في التخفيف من الصعوبات والضغوط التي يعانونها، فعندما يستمع الآباء إلى أبنائهم ويشاركوهم اهتماماتهم، وكذلك عندما يتحدثون إلى أصدقائهم عن مشاكلهم، فإن ذلك يساعد على التفكير في إيجاد حلول مناسبة لمشكلاتهم، فالمساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء قد تساعد على الشعور بتقدير الذات، وهذا بدورهم يزيد من قدرتهم على مقاومة الضغوط و المشاكل التي تعترض حياتهم (يعقوب،

2021، ص272)، الأمر الذي يساعد على تحقيق التلاؤم والتكيف والتوافق الدراسي وبذلك تعزيز اتجاههم الإيجابي نحو الدراسة.

ونستنتج أن للمساندة الاجتماعية ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية قد تحققت، ولهذا يمكن تفسير النتيجة في ظل ما أشارت إليه نظريات المساندة الاجتماعية حيث ذهب العلماء إلى أن السند الاجتماعي يعمل على منح الأفراد القوة لمواجهة التحديات والدعم المعنوي اللازم للشعور بالتوازن النفسي والانفعالي. وهذا ينعكس على التوافق الدراسي للفرد لإثبات ذاته، فالتلميذ المستخدم للإنترنت يشعر بالاطمئنان حيث يتلقى التشجيع والدعم من طرف أسرته وأصدقائه. بحيث أن المشاعر الإيجابية تشجعه وتزيد من طموحه والعزم على زيادة إثبات ذاته وارتفاع دافعيته نحو الانجاز لتحقيق طموحاته وأهدافه. وهذا ما تنفق عليه نتائج دراسة (حداد، 1995) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط بين المساندة والتوافق الدراسي لدى الطلاب، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة ساراسون (1986) و بناء على ما سبق تعد المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين سواء من الأسرة أو خارجها عاملا هاما في صحته النفسية و توافقه الدراسي (فايد، 2000، ص185).

8-2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أن المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة تؤثر على التوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية، وللتحقق من الفرضي تم استخدام اختبار كا².

الجدول -4-: نتائج اختبار كا² لأهمية المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة على التوافق الدراسي

العينة	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة	القرار
60	23.60	21.92	11	0.01	0.05	دالة

يتبين من خلال الجدول (4) قيمة كا² التي قدرت ب (23.60) وكا² الجدولة قدرت ب (21.92) بدرجة حرية 11، وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.01 أصغر من مستوى الدلالة 0.05. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة، وهذا يدل على أن المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية.

وعليه نستنتج أن الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها أن المساندة الاجتماعية من طرف الأسرة ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية قد تحققت، كون إن الأسرة هي المساندة للمشاكل والصعوبات التي يتعرض لها التلميذ في مشواره الدراسي بحيث عندما يتلقى التلميذ المساندة من أفراد الأسرة فيشعر بالهدوء

والاطمئنان أمام المواقف الصعبة التي تواجهه فهو يعتمد على نصائح أسرته لتجنب الأخطاء التي يقع فيها كما أن الأسرة تشعر التلميذ بتفوق قدراته اتجاه الآخرين كما تحفزه المساندة على سهولة القيام بالنشاطات التعليمية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات التي أوضحت أن أهمية مساندة الأسرة كدراسة الحسين (2012) التي توصلت إلى أن أكثر أبعاد المساندة تأثيراً هي مساندة الأسرة، ودراسة السوسي وعبد المقصود (2000) التي بينت نتائج دراستها أنه توجد فروق دالة احصائياً بالنسبة لبعده مساندة الأسرة والدافع للإنجاز، وأن للمساندة الأسرية أهميتها في الحياة المدرسية، حيث تعمل على زيادة الدافعية و القدرة على الانجاز الأكاديمي والوصول إلى الأهداف المرجوة في مرحلة المراهقة، وما توصلت إليه دراسة عبد السلام (2000) أنه توجد فروق بين طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم وبين طلاب الجامعة المقيمين في المدن الجامعية، فمساندة الأسرة تلعب دوراً ذا أهمية في تحصيل الأبناء والرفع من قدرتهم على الأداء، كما تعد المساندة الأسرية مصدراً مهماً من مصادر الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الفرد في حياته اليومية (داودي، 2018، 258-259).

3-8 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أن للمساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار كا².

الجدول-5- نتائج اختبار كا² لأهمية المساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء على التوافق الدراسي:

العينة	كا ² المحسوبة	كا ² الجدولة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة	القرار
60	31.93	29.82	13	0.00	0.01	دالة

يوضح الجدول (5) أن قيمة كا² المحسوبة قدرت بـ (31.93) وكا² الجدولة مقدرة بـ (29.82)، بدرجة الحرية المقدر بـ 13، وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05، لأن قيمة الدلالة المحسوبة 0.01 أصغر من مستوى الدلالة 0.05. وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة، وهذا يدل على أن المساندة الاجتماعية من طرف الأصدقاء ذات أهمية بالنسبة للتوافق الدراسي لدى التلاميذ المستخدمين للإنترنت في المرحلة الثانوية.

حيث نجد أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الصديق قوية حيث يشعر أصدقائه بكفاءته وقدراته أثناء الدرس، ويشاركونه نفس المشاكل التي يتلقاها خاصة في المواقف الصعبة وهذا ما يخلق لديه روح الجماعة عندما يشارك أصدقائه في حل الواجبات الدراسية وبالتالي يشعرونه بالثقة بالنفس وبقدراته والتطلع إلى التفوق بجدية وتفاؤل.

ويرجع ذلك إلى أن من خصائص مرحلة المراهقة هي الارتباط القوي بالأصدقاء، حيث يعتبر المراهق أن الأصدقاء هم عائلته الثانية، وفي بعض الأحيان يكون ارتباطه بهم أكبر من ارتباطه بعائلته، ويحاول دائماً محاكاة هؤلاء الأصدقاء

ومحاولة إرضائهم بشتى الطرق، وقد توصل بيرس وآخرون (1991) في دراساتهم للمساندة الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعة أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها أفراد العينة من الصديق أقوى بكثير من المساندة التي يتلقاها من الأم و الأب، وأهمية الأصدقاء كمصدر من مصادر المساندة الاجتماعية يأتي في المرحلة التالية لمرحلة الطفولة أي مرحلة المراهقة، فهنا يبدأ الفرد في الشعور بأهمية الأصدقاء فيمثلون بالنسبة له الجماعة المرجعية التي دائما يلجأ إليها، حيث يؤثر فيهم و يتأثر بهم لدرجة كبيرة (الفهمي، 2019، ص162).

خاتمة:

يعد موضوع المساندة عند التلاميذ المستخدمين للإنترنت والتوافق الدراسي الذي تطرقنا إليه في دراستنا بجانبه النظري والتطبيقي من بين أهم مصادر التعلم التي تسعى إلى مساعدة المتعلم على تحطى مختلف أشكال الصعوبات التي تعرض مساره التعليمي والتي يمكن الاعتماد عليها في ذلك. حيث حاولنا في دراستنا هذه تبيان أهمية المساندة الاجتماعية عند التلاميذ المستخدمين الإنترنت على التوافق الدراسي في المرحلة الثانوية.

أثبتت نتائج الدراسة على أهمية المساندة الاجتماعية عند التلاميذ المستخدمين الإنترنت على التوافق الدراسي في المرحلة الثانوية، فالمساندة الاجتماعية تزيد من سعي التلاميذ لتحقيق التوافق الدراسي باستعمال الإنترنت مما يضمن للتلاميذ درجة عالية من الإثارة التي تؤدي إلى دفع أكثر نحو الانجاز وهو ما يحتم على قطاع التربية إعادة النظر في المناهج التربوية، فالمساندة الاجتماعية للتلاميذ المستخدمين للإنترنت تلعب دورا فعالا في تحقيق أهداف العملية التعليمية، حيث لها ثمار يجنيها كل من المعلم والمتعلم وتعد شبكة الإنترنت أقوى نظام تطور في مجال التعلم الفردي والجماعي لأنه الأكثر استخداما في وقتنا الحالي، نظرا لما يقدمه من مساعدات وفرصة للانفتاح على عالم المعرفة وتحصيل المعلومات والتواصل بين الآخرين وتبادل الآراء والأفكار. وبناء على ما توصلت إليها الدراسة الحالية، نقدم التوصيات التالية:

- عقد لقاءات دورية مفتوحة بين إدارة المدارس وبين الطلبة لتحديد ما يؤثر سلبا على توافقهم الدراسي والعمل على حل المشاكل المسببة لذلك.

- وضع برنامج خاص لتدريس المتعلمين على كيفية استخدام شبكة الإنترنت كأداة ووسيلة في العملية التعليمية.

- وضع برامج للتوعية في جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة حول أهمية الشبكة التعليمية والعلمية التعليمية ومدى خطورتها عند استخدامها بالسلب.

- إجراء دراسات حول واقع استخدام شبكة الإنترنت في مراحل التعليم الثانوي والجامعي.

قائمة المراجع:

- أبو زيد، أحمد. (2006). التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد. مجلة العربي، 577.
- <http://www.3rbi.info/Article.asp?ID=6721>
- بن صالح، هداية. (2015). الضغط النفسي وتأثيره على التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 11، 87-97.
- بوشدوب، شهرزاد. (2014). المساندة الاجتماعية وأثرها في بعض العوامل الشخصية واستراتيجيات التعامل مع الضغط المدرسي: بحث تجريبي على تلاميذ التعليم الثانوي بمنطقة بن عكنون. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر2.
- بيومي، جيهان. (2010). استخدام الممارسة العامة في زيادة المساندة الاجتماعية لدى أمهات ضعاف العقول. دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية، 28(1)، 1-32.
- داودي، خيرة. (2018). المساندة الاجتماعية والضغط النفسية وعلاقتها بالنجاح لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا بولاية الجلفة. رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة الجزائر2.
- الدسوقي، كمال. (1974). علم النفس والتوافق. بيروت: دار النهضة العربية.
- راشد، يوسف أحمد، و علي، عيسى. (2011). التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في المملكة البحرينية. مجلة جامعة دمشق، 27، 701-740.
- زهران، عدنان. (2008). التعلم عن طريق الأنترنت. عمان: دار زهران.
- زهران، مضر، و مهندس، عمر. (2005). التعليم عن طريق الأنترنت. القاهرة: دار زهران.
- الصبان، عبير. (2003). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.
- ضيف، الأزهر، و ذيب، محمد. (2018). تأثير الأنترنت على مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانوية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 25، 337-356.
- عبيدات، محمد. (1999). منهجية البحث العلمي: القواعد والتطبيقات. عمان: دار وائل.
- عليوي، نوال. (2011). الصحة النفسية واستراتيجياتها لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسيا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2.
- عوض، عباس محمد. (1996). الموجز في الصحة النفسية. السويس: دار المعرفة الجامعية.
- غانم، محمد حسن. (2002). المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في مؤسسات الإيواء وأسر طبيعية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 1(3).

- الفاخري، سالم عبد الله. (2007). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الدراسي. مجلة الجامعي، 14، 211-229.
- فايد، حسين. (2000). الدور الديناميكي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- فايد، حسين. (2006). دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: مؤسسة طيبة.
- الفهمي، فهد حسن. (2019). بناء مقياس للمساندة الاجتماعية المدركة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. المجلة العلمية، 35(2)، 147-178.
- لعقاب، محمد. (1999). الأنترنت وعصر ثورة المعلومات. الجزائر: دار هومة.
- مختار، أمين محمد. (1994). العلاقة بين المساندة الاجتماعية والعصابية لدى المراهقين. مجلة البحوث النفسية والتربوية، 10(1).
- النيال، مایسة أحمد. (2008). التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الهملان، أمل فلاح. (2008). الاحتراق النفسي والمساندة الاجتماعية باتجاه العاملين الكويتيين نحو التقاعد المبكر: دراسة سيكومترية إكلينيكية. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الزقازيق.
- الهنيدي، جمال محمد. (2009). الاستخدامات التربوية للإنترنت وأهم معوقاتها. مصر: المكتبة المصرية.
- يعقوب، فتيحة. (2021). الشعور بالوحدة النفسية و علاقتها بالمساندة الاجتماعية. مجلة دراسات نفسية، 12(1)، 262-278.
- Bearegard, L., & Dumont, S. (1996). La mesure du soutien social. *Revue Service Social*, 45(3), 55-76.
- Fischer, G. N. (2002). *Traité de la psychologie de la santé*. Paris: Dunod.
- Moscovici, S. (2000). *Psychologie sociale des relations à autrui*. Paris: Nathali.
- Schweizer, M. B. (2001). *Personnalité et maladies : Stress, coping et ajustement*. Paris: Dunod.